Journal Of the Iraqia University (76-2) 31 – May (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

المعالجة القرآنية للنفس البشرية – الشخصية النرجسية انموذجا دراسة تفسيرية وصفية

م.م أسمار عبد السلام داود الكبيسي

The Qur'anic treatment of the human soul - the narcissistic personality as a model

Researcher name: Asmar Abdul Salam Dawood Al-Kubaisi
asmar.a.dawood@aliraqia.edu.iq

مستخلص:

هدفت هذه الدراسة الى البحث في دور المعالجة القرآنية للنفس البشرية – الشخصية النرجسية انموذجا، باعتبار ان القرآن الكريم علاج يورث الرضا والراحة النفسية والطمأنينة القلبية وهذا بعد حضور القلب والخشوع والذي يجعل القرآن الكريم يؤدي وظيفته الوقائية والعلاجية على أكمل وجه، ومن هنا نجد القرآن الكريم أنفع العلاجات، وهو عدو البلاء يعالجه ويدفعه ويمنع نزوله أو يخففه إذا نزل وهو سلاح المؤمن كما جاء في قوله تعالى: " وإذا مرضت فهو يشفين"، يعد الدين الإسلامي وما يشمله من عبادات، بما في ذلك القرآن الكريم والسيرة النبوية، وسيلة وقائية وعلاجية للعديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية، مثل الشخصية النرجسية التي تؤثر على الفرد حيث يساهم القرآن الكريم في تقليل حدة الانانية والحسد وحب الذات لدى الفرد، ويوفر له الراحة والطمأنينة النفسية وتوضح دراستنا هنا دور معالجة القرآن الكريم للنفس البشرية، توصلت الدراسة إلى أن القرآن الكريم يلعب دوراً فعالاً في تحقيق التوازن النفسي للفرد، ويمتلك تأثيراً إيجابياً وواضحاً على نفسية الإنسان، حيث يعد العلاج النافع والدواء للعديد من مشاكله النفسية، مما يوفر له الدواء والشفاء من همومه وأمراضه النفسية.

وقد تبنت الدراسة المنهج التفسيري الوصفي لدراسة البحث.**الكلمات المفتاحية: المعالجة القرآنية– النفس البشرية – الشخصية النرجسية**

Abstract:

This study aimed to investigate the role of the Qur'anic treatment of the human psyche - the narcissistic personality as a model، considering that the Holy Qur'an is a treatment that leads to satisfaction، psychological comfort، and heart tranquility، and this is after the presence of the heart and reverence، which makes the Holy Qur'an perform its preventive and curative function to the fullest extent، and from here we find the Holy Qur'an. It is the most useful of remedies، and it is the enemy of affliction. It treats it، repels it، prevents its occurrence، or reduces it when it occurs. It is the believer's weapon، as stated in the Almighty's saying: "And when I am sick، it is He who heals.The Islamic religion and the acts of worship it includes، including the Holy Qur'an، are considered a preventive and therapeutic means for many psychological and behavioral disorders، such as the narcissistic personality that affects the individual. The Holy Qur'an contributes to reducing the intensity of selfishness، envy، and self-love in the individual، and provides him with psychological comfort and reassurance. Our study is the role of the Holy Qur'an's treatment of the human soul.The study concluded that the Holy Qur'an plays an effective role in achieving the psychological balance of the individual، and has a positive and clear effect on the human psyche، as it is considered a beneficial treatment and medicine for many of his psychological problems، which provides him with medicine and recovery from his worries and psychological diseases.The study adopted the descriptive interpretive approach to study the research.

Keywords: Qur'anic treatment - human psychology - narcissistic personality.

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الخيرات، وبه تحقق الغايات. نحمده سبحانه على نعمة الإيمان والإسلام، ونشكره على نعمه الظاهرة والباطنة التي لا تعد ولا تحصى. والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، وبعد:

فإنه في عصرنا الحالي، التفكير والبحث في مفاهيم النفس والشخصية واحدة من أهم القضايا التي تشغل أذهان العديد من الباحثين والعلماء، فالنفس البشرية هي عالم معقد يحتوي على مختلف الجوانب والأبعاد التي تؤثر على سلوك وتصرفات الإنسان ومن بين هذه الجوانب، تبرز

الشخصية النرجسية كواحدة من الصفات التي تؤثر بشكل كبير على تفاعل الإنسان مع الآخرين ومع العالم من حوله (مجيد، ٢٠١٥).فالشخصية النرجسية هي صفة تعرف بالتفاخر والغرور بالذات، والرغبة في التميز والانفراد بالإنجازات والمواهب، وعدم الاعتراف بأية عيوب أو نقاط ضعف في الذات ومع زيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وانتشار ثقافة الشهرة السريعة، زادت حالات الشخصية النرجسية بصورة ملحوظة في مجتمعاتنا.لذلك، يأتي دور المعالجة القرآنية كوسيلة لمعالجة هذه الشخصية السلبية التي تؤثر على العلاقات الاجتماعية والنفسية للإنسان فالقرآن الكريم يحمل في طياته العديد من القيم والمبادئ التي تساعد على بناء شخصية قوية وصحيحة، تستند على التواضع والتعاون والتفاهم مع الآخرين. ومن خلال دراسة تفسيرية وصفية للقرآن الكريم، نجد العديد من الآيات التي تناولت موضوع النرجسية والتحذير من تلك الصفة السلبية فالله تعالى يحث الإنسان على التواضع وعدم التكبر، ويذكره بأهمية التعاون والتسامح والتواصل الإيجابي مع الآخرين.في سورة الحجرات يقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾ (الحجرات، ١٣)، هذه الآية تحث الإنسان على التعارف والتعاون وعدم التفاخر بأنفسهم، بل أن يتسابقوا في الطاعة والتقوى.بالاعتماد على دراسة التفسير القرآني والوصفي لهذه الآيات، يمكننا الوصول إلى فهم أعمق لكيفية معالجة الشخصية النرجسية وتحويلها إلى شخصية إيجابية تعمل على بناء الفرد والمجتمع بشكل عام.تبقى المعالجة القرآنية للنفس البشرية وتحديداً الشخصية النرجسية، كأحد الوسائل الهامة التي يمكن اللجوء إليها لتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي في مجتمعاتنا المعاصرة وباستمرار تطوير الفهم القرآني لهذه القضايا، يمكننا تحقيق تطور إيجابي في تعزيز القيم والأخلاق الإنسانية وتقوية روابط العلاقات بين الناس.

بيان الموضوع:

لقد جاء القرآن الكريم هدى وشفاء للنفوس البشرية، ومرشدا للإنسان إلى الصراط المستقيم ومعالجا للعديد من الأمراض النفسية التي تؤثر على حياة الإنسان ومن بين هذه الأمراض النفسية التي يعاني منها البعض الشخصية النرجسية، التي تتسم بالغرور والتفاخر والاهتمام الشديد بالذات. تعد المعالجة القرآنية للشخصية النرجسية موضوعاً هاماً يجب البحث فيه ودراسته بعمق، حيث يمكن للقرآن الكريم أن يكون العلاج الأمثل لهذه الشخصية المعقدة. فالقرآن يحث على التواضع وتجنب الغرور والتفاخر، ويشجع على الانخراط في العبادة وخدمة الناس بلا انانية.

واستنادا لما سبق نطرح التساؤل الاتي:

-كيف تسهم المعالجات القرآنية في الشخصية النرجسية؟

أهمية الموضوع:

الاهمية النظرية:

المعالجة القرآنية للنفس البشرية، وخاصة الشخصية النرجسية، يعد موضوعاً مهماً من الناحية النظرية لعدة أسباب:

١. من حيث أن القرآن الكريم هو مصدر رئيسً للتوجيه الروحي للإنسان، ويقدم حلاً شاملاً لجميع مشاكل النفس البشرية. لذا فإن البحث في كيفية تطبيق هذه المعالجة القرآنية على الشخصية النرجسية يساهم في فهم أعمق لطبيعة هذه الشخصية وسبل التعامل معها.

٢. يركز البحث في تطبيق المعالجة القرآنية على الشخصية النرجسية انموذجاً يمكن من خلاله دراسة آثار الدين والإيمان على الشخصية الإنسانية، وكيفية انعكاس ذلك على التصرفات والعلاقات الاجتماعية.

الاهمية العلمية:

يعد بحث "المعالجة القرآنية للنفس البشرية – الشخصية النرجسية انموذجا" ذو أهمية علمية كبيرة لعدة أسباب:

١. الدراسة النفسية: تقدم فهماً عميقاً لطبيعة الشخصية النرجسية وتحليلها.

٢. الدين والنفس: يعد هذا البحث فرصة للربط بين الدين والنفس، والتعرف على معالجة القرآن الكريم لذلك وكيفية أن يكون سبباً للشفاء والتقوية النفسية للأشخاص الذين يعانون من الشخصية النرجسية.

٣. التطبيقات العملية: يمكن لهذا البحث أن يوافر توصيات عملية حول كيفية التعامل مع الشخصيات النرجسية وكيفية مساعدتهم في التقرب من الله وتحسين صحتهم النفسية.

المنهج المتبع:

اعتمد البحث على المنهج التفسيري الوصفي، يشمل المنهج التفسيري للبحث عن المفاهيم والمصطلحات القرآنية ذات الصلة بالنفس البشرية والشخصية النرجسية، وتفسيرها وتحليلها بشكل عميق لفهم معناها وتطبيقها في حياة الفرد، بينما يشمل المنهج الوصفي دراسة السلوك والأفعال الواردة في القرآن الكريم وكيفية تطبيقها للتعامل مع النفس البشرية وتحسين الشخصية النرجسية.

الدراسات السابقة:

١. **" فعالية برنامج إرشادي للتفكير الإيجابي في الحد من اعراض الشخصية النرجسية لدى طلاب الجامعة"، دراسة سوزان محمد مصطفى عبد الغنى نعيم، (٢٠١٧):**

هدفت الدراسة الى التعرف على أعراض الشخصية النرجسية لدى عينة الدراسة ودور التفكير الإيجابي في تخفيف حدة أعراض الشخصية النرجسية من خلال إعداد برنامج إرشادي للتفكير الإيجابي يهدف إلى الحد من أعراض الشخصية النرجسية لدى طلاب الجامعة

٢. **" العلاج النفسي في القرآن الكريم"، دراسة ايمان محمد الطائي، (٢٠١٨):**

هدفت الدراسة الى التعرف على مفهوم العلاج النفسي واهمية العلاج النفسي الديني، واسباب الامراض النفسية التي ذكرت في القرآن الكريم، ودور الثقافة القرآنية في تذليل الامراض النفسية.

وتوصلت الدراسة الى ان اغلب الامراض او العقد النفسية تتركز حول عقدتين جوهريتين هما الخوف والحزن أو ظروف الماضي.

٣. **دور القرآن الكريم في تحقيق التوازن النفس ي لدى الفرد (دراسة ميدانية لست حالات)، دراسة مخلوف سعاد، (٢٠٢٠):**

هدفت الدراسة إلى البحث في: دور القرآن الكريم في تحقيق التوازن النفسي لدى دراسة ميدانية لفئة مكونة من ست حالات، ونتج عن الدراسة أن القرآن الكريم دور فعال في تحقيق التوازن النفس ي لدى الفرد، وله تأثيره الواضح والإيجابي على نفسية الفرد إذ هو العلاج النافع والدواء لكل مشاكل الفرد حيث نجد فيه الدواء والشفاء من همومه ومن أمراضه النفسية.

٤. **الوحدة النفسية وفقاً لمستوى النرجسية لدى المتفوقين دراسياً والعاديين من طلاب كلية التربية بجامعة الأزهر"، دراسة ممدوح محمود مصطفى بدوي، (٢٠٢٠):**

هدف البحث إلى الكشف عن الفروق في الوحدة النفسية ببعديها اضطراب العلاقات الاجتماعية، وافتقاد إشباع الحاجات النفسية والدرجة الكلية لها، وذلك وفقًا لمستوى النرجسية، وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة في الدرجة الكلية للوحدة النفسية وبعديها اضطراب العلاقات الاجتماعية، وافتقاد إشباع الحاجات النفسية) وفقًا لمتغير مستوى النرجسية في اتجاه مرتفعي النرجسية، ووفقًا لمتغير الأداء الدراسي في اتجاه المتفوقين دراسياً.

المبحث الأول مفهوم المعالجة القرآنية للنفس البشرية

المطلب الأول: المفاهيم

مفهوم النفس لغةً

يقال: نفس: تنفيساً، ونفساً عنه أي: فرَّج عنه (ابن الأثير، ١٩٧٩)، وفي الحديث عن النبي صل الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أنه قال: (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدّنيا، نفس الله عنْه كُربة من كُربِ يومِ القيامة) (مسلم أ.، ٢٦٦٩)، ويقال وأنفسه الشيء: أعجبه وأصبح عنده نفيساً.وجاء في لسان العرب أن النفس تعني: العظمة، والكبر، والنفس: الهمة، والنفس: العزة، والنَّفْس: عَيْنُ الشَّيْءِ، وكُنْهُه...) (ابن منظور، ١٩٩٤)، وهكذا اتسعت معاني النفس وتعددت مدلولاتها في الاستعمال اللغوي.

مفهوم النفس اصطلاحاً

ساهم عديد من علماء المسلمين، ببيان مفهوم النفس، وإبداء معانيها، وكان لهم فيها أقوال، ومن تلك الأقوال نذكر ما يأتي:عرف الإمام الغزالي (رحمه الله) النفس وهو من الفقهاء المهتمين بدراسة النفس اهتماماً كبيراً، حيث اعتبر ان معرفة النفس توصل لمعرفة الله (رياض، ٢٠٠٨)، بقوله:" أن النفس الإنسانية هي الكمال الأول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يفعل الأفاعيل بالاختيار العقلي والاستنباط بالرأي ومن جهة ما يدرك الأمور الكلية" (الغزالي، ١٩٧٥).وان ما يقصد بالكمال الأول: بما معناه انه من غير واسطة، والمقصود من عبارة جسم طبيعي أي: غير صناعي لا بالأذهان بل بالأعيان، وقوله آلي بمعنى: ذي آلات يستعين بها الكمال الأول بتحصيل الكمالات الأخرى.ولقد ذكر ابن تيمية (رحمه الله) تعريفا للنفس قال: أن النفس ما اقترن بالمادة، وهي الجسم كنفس الإنسان المدبرة لبدنه، وما دامت نفس الإنسان مدبرة لبدنه سموها نفساً (ابن تيمية، ٢٠٠٤).

وعرفت النفس ايضاً:

١. النفس هي: "الجوهر البخاري اللطيف، الحاصل لقوة الحياة، والحس، والحركة الإدارية، وسميت بـ: الروح الحيواني (الجرجاني، ١٩٨٣). "إن النفس والروح اسمان مرادفان لشيء واحد" (رياض، ٢٠٠٨) .

٢. النفس هي: "الجوهر المرتبط بالبدن ارتباط التدبير، والتصريف أو الجسم النوراني الخفيف الحي المتحرك النافذ بالأعضاء، الساري فيها، سريان ماء الورد في الورد" (الألوسي، ١٩٩٤).

مفهوم الشخصية النرجسية:

لغة: وردت لفظة " النرجسية " في المعجمات العربية على أنها " النرجس وهو نبات ورقه شبيه بورق الكراث إلا أنها أرق وأصغر وله ساق جوفاء، ليس عليها ورق، وعليها زهر أبيض مستدير شبيه بالكؤوس، وثمرة سوداء كأنها في غشاء مستطيل (البستاني، ٢٠٠٨).

اصطلاحا: تعود كلمة النرجسية إلى أسطورة يونانية قديمة هي " نرجس او " نرسيس" الذي كان شاب وسيم وقد أحبته حورية اسمها أكو " أو " صدى "، ولكنه رفضها باحتقار، وبينما هو منحني فوق بركة ماء رأى صورته المنعكسة في الماء، فوقع في حب صورته لدرجة العشق وكلما حاول الوصول إلى هدفه حتى مات حلقاً في صورته المنعكسة في الماء.إن شخصية الإنسان هي من مزيج من مجموعة الدوافع والعادات والميول والآراء والمعتقدات والمشاعر والأحاسيس، والسمات البيولوجية الموروثة، وكل ذلك يمتزج مع بعضه البعض لتشكل شخصية الإنسان.فشخصية الإنسان إذا مكونة من مزيجاً من الخصائص والصفات النفسية والجسمية التي اكتسبها الفرد أو توارثها، وكافة الصفات النفسية متوافرة لدى كل الأفراد، ولكنها تتباين من فرد لأخر من حيث الكم والكيف (جودة، ٢٠١٢).والأصل بالشخصية البشرية أن تكون طبيعية، وإذا حدث خلل ما بأحد مكوناتها فإنها تتعرض لاضطراب مرضي، فينشأ طيفاً من الأنماط، واضطراب الشخصية يعد من أنماط الشخصية الغير مرنة والغير متأقلمة مما ينشأ عنه فشل اجتماعي ومعاناة ذاتية ومن أمثلة الشخصيات الغير متأقلمة هي الشخصية النرجسية (بظاظو، ٢٠١١).النرجسي شخص يتباهى بمكانته الاجتماعية، وبالعادة يكون عنده ضعف بالقواعد الاجتماعية والأخلاقية، وبالتالي يتجاوز كل من يهدد مكانته تلك وإن كانت بأنباء مفتراه. كذلك يفتقر النرجسي الشراكة الوجدانية، حيث لا يظهر اي تعاطف مع الآخرين كما لا يبالي بهم ولا يتعاطف مع آلامهم حيث ان كل ذلك هو ليس من اهتماماته، وهذا مؤشر على أن أنانيته صفته الجوهرية، حيث يتمركز حول نفسه، قد يصل الأمر به إلى شحذ الاهتمام ممن حوله بشتى الطرق على شكل شكوى مثلا من ظلم وقع عليه وهو سيناريو خاص في مخيلته يساعده في تعزيز صفاته السلبية، أو من خلال مشاركته مشاكله العائلية الخاصة؛ ليتيح له ذلك مساحة في فرض سيطرته على محيطه المجتمعي ويبقي نفسه موضع اهتمام.الامر الذي يسبب غضب الآخرين منه على حين غفله بعد فترة طويلة من الصبر، لان سلوكه قائم على الغطرسة والتعجرف والمشاعر الباردة اضافة الى انه غير مبالي بحاجات الآخرين، وكل ما يهمه هو إشباع حاجاته وان كان ذلك يتم على حساب الغير، علاوة على ذلك فان الشخص النرجسي حاسد الآخرين على نجاحهم وعلاقتهم بمن حولهم، وبالرغم من تأكده بأنهم يتمتعون بمميزات كثيرة لا يتمتع بها هو بها الا انه يقنع نفسه دائما أنه محسود ممن حوله، ولذلك فان مشكلة التعامل مع النرجسي تكمن بأنه يصعب معرفة ما الذى يعده سلبيا وما الذي يعده إيجابيا (الخالدي أ.، ٢٠١٧).فالشخصية النرجسية هي اضطراب في الشخصية يتميز بحب الذات المفرط والرغبة في الحصول على إعجاب واهتمام الآخرين يعاني الأشخاص المصابون بهذا الاضطراب من صعوبة في التعاطف مع الآخرين والتعامل مع النقد والفشل قد يكون سبب هذا الاضطراب مجموعة من العوامل الوراثية والبيئية والنفسية.وهنا نجد أن المعالجة القرآنية هي مفهوم يقوم على استخدام القرآن الكريم كمصدر للشفاء والهداية والتربية للنفس البشرية تهدف المعالجة القرآنية إلى تنمية الإيمان والتوكل والصبر والرضا والشكر والتوبة والمغفرة والعفو والرحمة والمحبة والسلام في النفوس.

مفهوم المعالجة القرآنية:

المعالجة القرآنية هي عملية التدبر في القرآن الكريم واستخلاص الدروس والعبر من آياته، بغرض فهم مضمونه وتطبيقه في حياة المسلمين هذه العملية تعد من أهم العلوم الإسلامية التي يجب على كل مسلم أن يتعلمها ويمارسها، حيث يعد القرآن كتاب الله المعجز الذي يحتوي على الهداية والنور للبشرية.﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ (طه، ١٢٣)ولكي تكون المعالجة للنفس البشرية مثمرة للنفس فلا بد من حفظ القرآن وتعلم تجويده، ثم الفهم الصحيح لمعاني الكلمات والجمل، من خلال تفسير الآيات بالاعتماد على التفسير الأصولي تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة النبوية:﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (النحل، ٤٤) وآراء العلماء الذي يشمل تحليل السياق الذي نزلت فيه الآيات ودراسة القواعد الفقهية والأخلاقية التي يمكن استخلاصها منها (سعفان، ٢٠١٦)وتعد معالجة القرآن الكريم أساسية لتطور وتقدم المجتمع الإسلامي، حيث توفر للفرد الإرشاد والهدى للحياة اليومية وتساعده على تحقيق الرضا والسكينة ومن خلال

فهم القرآن الصحيح، يمكن للمسلمين تجنب الشرك والمعصية والابتعاد عن الضلال.بالإضافة إلى ذلك، تساهم معالجة القرآن الكريم في بناء شخصية المسلم وتهذيب أخلاقه، حيث تعلمه الصبر والتواضع والاعتزاز بدينه كما تعزز قيم العدل والإحسان والرحمة والتسامح والتواصل الإيجابي بين أفراد المجتمع (سعاد، ٢٠٢٠).

مفهوم النفس البشرية:

تعرف النفس البشرية بكونها جزءاً لا يتجزّأ من الإنسان، غير مادية أو محسوسة، أطلق عليها مفاهيم متعددة من قبل الأديان المختلفة، ومن هذه المفاهيم: الروح، والعقل، واللاوعي، وقد عرفت الروح من وجهة نظر دينية بكونها الوجود الإلهي في جسد الإنسان، ولكن سرعان ما بدأ يتلاشى هذا المفهوم مع التقدم الحضاري، كما تعرف النفس على أنّها الروح التي تشغل جسم الإنسان، وفي حال خروج هذه الروح يموت الإنسان، ويقال جاد بنفسه أي مات، ويقال جاء هو نفسه أو بنفسه.

المطلب الثاني: المعالجة القرآنية للنفس البشرية الشخصية النرجسية

تساهم المعالجة القرآنية في علاج الشخصية النرجسية من خلال:

١. توضيح مفهوم التوحيد والعبودية لله تعالى وأنه هو المالك والخالق والمدبر لكل شيء، وأن الإنسان خلق لعبادته وطاعته وليس لمجد نفسه أو رضا الخلق.

٢. تذكير المريض بأنه ليس كاملاً أو متفوقاً على الآخرين، بل هو محتاج وفقير إلى رحمة الله ومغفرته وهدايته، وأنه يجب عليه أن يتواضع ويقتنع بنعم الله عليه وعلى الآخرين.

٣. تعليم المريض كيفية التعامل مع النفس والهوى والشيطان، وكيفية مقاومة الوساوس والشبهات والأهواء التي تدفعه إلى الغرور والتكبر والاستعلاء على الآخرين.

٤. تنمية القيم والأخلاق الإسلامية في نفس المريض، مثل الصدق والأمانة والعدل والإحسان والتعاون والتراحم والتسامح والعفو والصفح والاستغفار والشورى والنصيحة والدعاء والصلاة والصدقة والصوم والحج وغيرها فهي تورث راحة البال.

٥. تقوية العلاقة بين المريض والله تعالى وبينه وبين الناس، وتحسين التواصل والتفاهم والاحترام والمودة والرحمة والسلام بينه وبين أهله وأصدقائه وزملائه وجيرانه والمجتمع بشكل عام.ونتيجة خطورة مشكلة الشخصية النرجسية من الناحية النفسية والسلوكية على الإنسانية، نرى ان القرآن يحذر ويحث على التخلص منها، وتركيز الدعوة إلى حب الآخرين، وحب الخير لهم، كما هو حب الذات، وحب الخير للذات بل والتسامي نحو الإيثار، وتقديم الآخر على النفس ففي التحذير من خطورة الأنانية، والدعوة إلى الابتعاد عنها، واعتبارها شراً مستطيراً، قال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾ (الفلق، ١-٥) إنّ القرآن يثقف ويحث على الاستعاذة بالله من شرّ حاسدٍ إذا حسد، فالحسد ذلك التجسيد الخطير للأنانية وعبادة الذات، فقد عرفنا أن الحسد معرف بأنّه: "تمنّي زوال نعمة من مستحق لها"، يكشف القرآن أنّ الحاسد يحمل في نفسه شراً لا يرى خيراً لأحد لذا أمرنا أن نستعيذ بالله من شرّ حاسدٍ إذا حسد وأن نحذر منه فإن الحسد يدفع إلى الحقد والكراهية والانتقام، ومنع الخير عن الآخرين، والحسد يدفع الحاسد إلى القتل والاغتيال وإسقاط الآخرين والافتراء عليهم وحرمانهم. ثقافة القرآن العلاجية تربي الإنسان المسلم على التوازن بين حب الذات وحب الخير للآخرين من حيث مساعدتهم في تحسين سلوكهم ويكون ذلك بعدم ابداء رد فعل مباشر، فالقرآن يسعى لتحرير الإنسان من الأنانية والنرجسية، وربط هذا التوازن بالإيمان﴿ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ﴾ (يوسف، ٧٧) فقد كان الرسول محمد (صل الله عليه وسلم) يعبر عن ذلك بقوله: "لا يؤمن أحدكم حتى يُحِبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه" (البخاري، ١٣). وقوله: "خيرُ الناس مَن نفع الناس" (البيهقي، ٢٠٠٣).بل ويدعو القرآن، ويحث على الإيثار، وهو تقديم الغير على النفس قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر، ٩). إنّ القرآن الكريم يعرض نماذج وحوادث واقعية قد اتّصفت بالإيثار وتجردت من الأنانيّة إنّه يعرض لهم مثلاً أعلى للاقتداء بهم، واستلهام سيرتهم، فقد يراود الانسان في خلجات فكره الثأر لنفسه لكن ثقته بالله عز وجل وبعلاجه القرآني الذي يستمده من الآيات القرآنية تخبره دائماً: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾ (الحج، ٣٨)، وكذلك يدعو القرآن بعد التمكين إلى العمل التطوّعي والى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومساعدة الآخرين والتعاون معهم، وإلى بذل المال والإنفاق التطوعي في سبيل الله، إلى الاندماج بالجماعة والتفاعل مع المجتمع وإلى الدِّفاع عن المظلومين والمستضعفين وحماية

الحق، ولو كلّف الإنسان ذلك حياته وما يملك، وبهذا يحرر الذات من الأنانية.فالإنسان المؤمن بالله وباليوم الآخر يؤمن بعالم الآخرة وبالجزاء والعوض الإلهي، فهو يؤمن أن ما يُقدّمه في الدنيا، وما يتنازل عنه من ذاته ومصالحه الخاصة يُقابله العوض والجزاء يوم الحساب ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (البقرة، ١١٠) فكل ما يفعله الإنسان من خير للآخرين، وتنازل عن مكاسب الذات الدنيوية (العليم، ٢٠٠٤).لابد أن يقوم الإنسان بمعرفة أصل صفة النرجسية والتكبر عنده كون بداية العلاج تكمن في الاعتراف بذلك، ويكون ذلك بأن يعرف الإنسان حجم نفسه وأن يعرف ربّه سبحانه وتعالى وأن يعترف بأنه مخلوق ضعيف فقير إلى الله -سبحانه وتعالى-، فقد خلقه ضعيفاً، وذلك في قوله تعالى: ﴿ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ﴾ (عبس، ١٨-٢٠)، فيقوم باستئصال أصل هذه الصفة التي مصدرها القلب، ويكون ذلك بأن يعرف حقيقة نفسه.

المبحث الثاني النفس البشرية والشخصية النرجسية في القرآن والسنة

المطلب الأول: النفس البشرية والشخصية النرجسية

انواع النفس البشرية:

النَّفس مؤنثة وجمعها أنفس ونفوس. ويراد بها " الروح "، والنفس (الروح) لها مراتب، وبحسب أوصافها المذكورة في القرآن الكريم تكون كالتالي:

١. النفس الأمارة: وهي التي تأمر الإنسان بالسيئات، والتي ذكرت بالقرآن الكريم: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (يوسف، ٥٣).

٢. النفس اللَّوامة: وهي التي تندَم بعد ارتكاب المعاصي والذنوب فتلوم نفسها وقد ذكرت بالقرآن الكريم: ﴿ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ (القيامة، ٢).

٣. النفس المطمئنة: هي النفس الآمنة التي لا يستفزها خوف و لا حزن و الواصلة إلى مرحلة الاطمئنان و الراحة و الطاعة التامة لأوامر الله و المشمولة بعناياته الربانية، و التي ذكرت بالقرآن الكريم: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ (الفجر، ٢٧).

٤. النفس الراضية: هي النفس التي رضيت بما أوتيت، وذكرت بالقرآن الكريم: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ ﴾ (الفجر، ٢٧-٢٨).

٥. النفس المرضية: هي النفس التي رضي الله عَزَّ و جَلَّ عنها و التي قال عنها القرآن الكريم: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ ﴾ (الفجر، ٢٧-٢٨).

٦. النفس المُلهَمَة: هي النفس التي ألهَمَها الله عَزَّ و جَلَّ و التي قال عنها القرآن الكريم: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ ﴾ (الشمس، ٧-٨).

أسباب تكوين الشخصية النرجسية:

تتعدد الاسباب والمسببات لتكوين الشخصية النرجسية، نذكر منها:

١. أسباب عضوية: حيث ان بعض الأبحاث تشير إلى أن السبب بتكون هذه الشخصية هو نتيجة اختلال بالنواقل العصبية بين خلايا المخ الناقلة الإشارات من البيئة الخارجية بواسطة الحواس لمراكز الانفعالات الكائنة بالمخ، وإن حصول الاختلال يؤثر على طريقة الرد، وهذا بالضبط ما يحدث للنرجسي.

٢. أسباب تربوية: ناشئة عن ماهية التنشئة الاجتماعية المتعرض لها الشخص بمراحل نموه المختلفة، وبشكل خاص مرحلة الطفولة، حيث ان تدعيم التركيز على الذات يساعد الطفل بأن يستمر معه للمراحل الأخرى وهذا يدفع الطفل في بعض الأحيان لحب الاستحواذ والتملك لكل ما يحيط به، وبالتالي يتعود على ذلك، ويغدو أناني بسلوكه.

٣. أسباب نفسية: ان الشخص النرجسي يعاني صراعاً داخلياً بين الغضب والسلوك العدواني والانتقام، فالنفسانيون يعدون تلك الحالة بأنها وسيلة دفاعية ليست مُدرَكَة، وإن هذا الصراع ناشئ من تعرض الطفل إلى القسوة أو السيطرة وعدم الثقة بمرحلة الطفولة والتي يعبر عنها فيما بعد بالتعالي والشعور بالعظمة، اضافة الى ان انتقادات الوالدين والمعلمين التي يتعرضون لها الأبناء، من أجل رفع مستوى أبنائهم، وقيام بأفعال تكون فوق قدراتهم وطاقتهم، وبالتالي تكون النتائج عكسية، لأنهم يصابون بالعجز والإحباط وفقدان الثقة بالنفس، وبالتالي عدم الاكتراث بتطوير الذات ايجابياً (البحري، ١٩٩٦).

المعايير السلوكية او الخصائص التي تميز الشخصية النرجسية:

-الشعور بالعظمة وبأهمية الذات (كأن يبالغ بالإنجازات والمواهب، ويتوقع أن يعترف به كمتفوق دون أن يحقق إنجازات مكافئة).

-مستغرق بخيالات عن النجاح اللامحدودة أو القوة أو الجمال أو الحب المثالي.

- يعتقد أنه " متميز " وفريد ويمكنه فهمه أو يجب أن يصاحب فقط من قبل أناس مميزون أو من طبقة مرموقة أو من قبل مؤسسات خاصة ذات ثِقل مجتمعي معروف.

-يطلب تقديراً مفرطاً.

-يظهر احترام مبالغ فيه أو العكس تماما فلا توجد منطقة وسط بينهما عنده.

-لديه شعور بأنه بالصدارة.

-شعوره الدائم بالمظلومية (وهذا يعزز حب الذات عنده فهو شعور لا إرادي).

-استغلالي بعلاقاته الشخصية، أي يستغل الآخرين لتحقيق مآربه ومن حيث لا يشعرون.

-يفتقر للقدرة على التفهم العاطفي، ويرفض الاعتراف أو التعاطف مع مشاعر وحاجات الآخرين.

-غالباً ما يكون حسود للآخرين أو يعتقد أن الآخرين يكنون له مشاعر الحسد.

-يظهر سلوكيات أو مواقف متعجرفة ومتعالية (الخالدي ا.، سبق ذكره).

المطلب الثاني: الشخصية النرجسية في القرآن والسنة

الشخصية النرجسية في القرآن الكريم والسنة النبوية:

إن النفس الإنسانية نفس كرمها الله تعالى، وفضلها وأراد لها الخير والصواب، في الدنيا والآخرة، لكن هذه النفس لها مسارب وهواجس، تميل بها مع الهوى، وأنى لها أن تشبع فأطماعها لا تقف عند حد معين، وصدق الرسول الكريم (صل الله عليه وسلم): "لو كان لأبن آدم واديان من مال لابتغى ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب" (البخاري، ٦٠٧٢).ولقد حث الإسلام على التواضع، واعتبر معيار التفوق بين الخلق هو التقوى، بغض النظر عن الأصل، أو الجنس، أو السلالة، أو الجاه، أو المال، جاء في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾ (الحجرات، ١٣).فالغرور والتكبر والنرجسية من السمات التي ذمها الإسلام، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم (ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِن مالٍ، وما زادَ اللَّهُ عَبْدًا بعَفْوٍ إلَّا عِزًّا، وما تَواضَعَ أحَدٌ للَّهِ إلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ) (مسلم، ٢٥٨٨).وان من مظاهر التواضع بالإسلام أيضاً أن الأنبياء كانوا يعملون بحرف ومهن بسيطة كالرعي، والنجارة، والحدادة، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (ما بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إلَّا رَعَى الغَنَمَ، فقالَ أصْحابُهُ: وأَنْتَ؟ فقالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أرْعاها علَى قَرارِيطَ لأهْلِ مَكَّةَ) (البخاري، ٢٢٦٢).ويجدر الإشارة هنا إلى أن أنه قد تجد نرجسياً يمارس مهن متواضعة كسائق تاكسي أو محاسب في سوبر ماركت صغير وهو يشغل منصباً مرموقاً في المجتمع في ذات الوقت، لكن غاية النرجسي هنا تختلف عن الأنبياء إذ أنه يسعى جاهداً ادعاء المظلومية وحب الذات وأن يكون محط اهتمام لهذا التواضع المصطنع.وفي تحريم الكبر والغرور يقول الله تعالى: ﴿ تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ (القصص، ٨٣)، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ﴿٣٧﴾ ﴾ (الاسراء، ٣٧).ولقد جاء القرآن والسنة بتحريم الغرور والتكبر وهم من صفات الشخصية النرجسية، والتحذير منهما، قال تعالى: ﴿ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴾ (الحديد، ١٤)، وقوله تعالى عز وجل:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾ (الانفطار، ٦) من الألفاظ التي توافق كلمة النرجسية التي نستخدمها في علم النفس في القرآن الكريم نجد كلمة (الكبر)، التي جاءت في وصية لقمان لابنه في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴿١٨﴾ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ ﴾(لقمان، ١٨-١٩).ولذلك فان التواضع وعدم التكبر والنرجسية هو واجب على المسلم بغير مهانة أو مذلة، وهو من الصفات العالية والأخلاق المثالية. وخير دليل على نهي القرآن الكريم للكبر والتعالي والنرجسي ما جاء في سورة لقمان، حيث كان من وصايا لقمان لولده ما يلي:

-**"** وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ": أي لا تمل خدك للناس كبرا عليهم وإعجابا وتحقيرا لهم.

-"وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا": بمعنى لا تمش متبخترا متكبرا.

-" إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ": أي ان الله يكره المتكبر الذي يرى العظمة لنفسه ويتكبر على عباد الله.

–"وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ": توسط في مشيتك واعتدل فيها بين الإسراع والبطء.

–"وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ": اخفض من صوتك فلا ترفعه غالبا فانه قبيح لا يحمل بالعاقل.

–"إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ": وحش الأصوات صوت الحمير فمن رفع صوته كان مماثلا لهم، وأتى بالمنكر القبيح (عسكر، ١٩٨٨).

قصص وعبر من القرآن الكريم عن الشخصية النرجسية:

يذكر القرآن الكريم أبرز تجسيد للنرجسية وللأنانية وحب الذات في قصة نبي الله يوسف مع إخوانه: ﴿ ۞ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ ﴾ (يوسف، ٧–٩).تظهر قصة يوسف سلوك الأنانية والحسد في تصرفات إخوته ونقمتهم على يوسف، حيث يظهر تجمع مشاعر الحسد والغيرة والانغماس في الذات في قلوبهم، مما يدفعهم إلى ارتكاب جريمة بالتآمر على أخيهم وإيذائه بطريقة ظالمة ومؤذيه.ويظهر لنا القرآن الكريم من خلال قصة نبي الله يوسف أبرز مظاهر النرجسية والأنانية وحب الذات في علاقته مع إخوته، وكيف أن هذه الصفات يمكن أن تؤدي إلى تفاقم الصراعات والمشاكل بين الأفراد إن الاستعانة بالعبر والدروس المستفادة من هذه القصة يمكن أن تساعدنا في تجنب الوقوع في الأخطاء نفسها وفي تحسين علاقاتنا مع الآخرين وتعزيز قيم التواضع والتعاون.وكذلك قصة قارون وهو واحد من الأقوام التي بعث إليها موسى –عليه السلام–، وقد كان قارون عاصياً لله تعالى عز وجل جاحداً له، كما وكان متكبّراً على غيره ومغروراً بنفسه بسبب ما أنعم الله تعالى به عليه من الكنوز والأموال المدّخرة، التي كان يعجز مجموعة من الرجال عن حمل مفاتيح خزناتها أو صناديقها، وقد نصحه قومه بألّا يفرح بزخارف الدنيا فرحاً يشغله عن شكر الله تعالى على ذلك، كما ونصحوه بألّا يرضى بالدنيا ويخلد إليها ويترك الآخرة (فريد، بلا تاريخ).وقد ذكر الله –تعالى– ذلك في قوله: ﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾ (القصص، ٧٦)، وقد نصحه قومه بالتواضع، وصرف أمواله في السبل التي تؤدّي به إلى الجنة، وأن يكون سخيّاً وبالإحسان للناس بماله وجاهه، وحُسن لقائهم، وطلاقة الوجه أمامهم، لأنّه إذا حقق هذا النوع من الشكر سيزيده الله –تعالى– من فضله، وألّا يتعمد الفساد في الأرض بظلمٍ أو بغي، وقد ذكر الله تعالى ذلك في قوله: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (القصص، ٧٧).لكنَّ قارون بيّن لقومه أنَّ ما أعطاه الله تعالى من مال الا لأنه يحبّه وهذا خير دليل على نرجسية شخصية قارون. وبعد كل نصائح قوم قارون له إلّا أنَّه لم يتّعظ وكان عقابه من الله –تعالى– بأن خسف –عزّ وجلّ– به وبداره وماله الأرض، ولم يستطع أن يحمي نفسه من هذا الخسف، ولم يستطع أحد أن ينقذه (الرومي، ٢٠٠٧).

الخاتمة

تعد الشخصية النرجسية من الصفات السلبية التي تجعل الإنسان يعشق النفس ويتغنى بها ويظن بأنه الأفضل في كل شيء دون أن يدرك أخطاءه وعيوبه وهذا يؤدي إلى تصغير الآخرين وإهمال مشاعرهم واحتياجاتهم وهنا يأتي دور المعالجة القرآنية في تصحيح وتصويب هذه الشخصية السلبية.تقدم القرآن الكريم العديد من القيم والمواعظ التي تهدف إلى تنمية الشخصية الإنسانية وتقويمها فالقرآن يحث الإنسان على التواضع وعدم الكبرياء، ويذكره بأنه ليس خالدًا في هذه الدنيا وأنه سيعود إلى الله في النهاية ليُحاسب على أعماله وهذا يجعل الإنسان يتأمل في نفسه ويعمل على تحسينها وتطويرها.كما يحتوي القرآن على العديد من القصص والأمثلة التي توضح كيف تؤثر الشخصية النرجسية على حياة الإنسان وعلاقاته الاجتماعية. فمثل قصة قارون الذي اعترف بغروره وجبروته وكانت نتيجتها هلاكه وتدميره هذا يعطي الدليل الواضح على أن الكبرياء والغرور يؤدي إلى الهلاك والفناء.لذلك، فان المعالجة القرآنية للشخصية النرجسية تهدف إلى توجيه الإنسان نحو التواضع والتسامح والاعتراف بأخطائه وتصحيحها وذلك من خلال الاستماع للقرآن واتباع توجيهاته وتعاليمه التي تساعد الإنسان على التطهير من الصفات السلبية التي تعيق نموه الشخصي وتؤثر على علاقاته الاجتماعية.

النتائج:

١. أن القرآن الكريم يحث على الاعتدال وتجنب الغرور والتفاخر.

٢. يشجع القرآن الكريم على التواضع والتعاطف مع الآخرين. فهو يحث على البحث عن التوازن في السلوكيات والتصرفات، وعلى تقدير قيمة الآخرين واحترام حقوقهم.

٣. الاستماع للقرآن وتلاوته بانتظام أي وجعله ورد ثابت في حياته، فهذا يساهم في تهدئة النفس وتحسين الصحة النفسية للفرد.

٤. القرآن الكريم يعد مصدرا للراحة النفسية والهدوء، ويمنح الإنسان القوة والثقة في نفسه. وبالتالي، يمكن للفرد النرجسي الاستفادة من تلاوة القرآن لتحسين حالته النفسية والتخلص من التوتر والقلق؛ لأن القرآن يورث الزهد بالدنيا وهذا الزهد يترتب عليه إصلاحات أخلاقية من خصال النرجسي كثير.

٥. يعد القرآن الكريم دليلا للإنسان على كيفية التعامل مع الإخفاقات والتحديات في الحياة. فهو يحث على الصبر والاستمرار في سبيل تحقيق الأهداف، ويعلم الإنسان أن كل شيء يحدث بقضاء وقدر من الله. ومن خلال تطبيق هذه القيم في حياته، يمكن للفرد النرجسي تغيير سلوكه وتحسين تفكيره بشكل إيجابي.

التوصيات:

-جعل العلاج الديني من الأساسيات في العيادات النفسية.

-استخدام أساليب التعزيز والتحفيز المادي والمعنوي لحفظ القرآن.

-التأكيد على سماع وقراءة القرآن وتثبيت ورد يومي.

-إدراج مادة لمنهج علم النفس في الجامعات تتحدث بشكل خاص عن المعالجة القرآنية للنفس البشرية؛ وذلك ليكون الفرد على دراية بمفهوم النرجسية وأثرها السلبي على حياته وعلاقاته فالنرجسية هي صفة سلبية تكون سبباً في تعاطيه مع الآخرين بشكل مغرور ومتحجر.

-على الفرد البحث عن الحلول المناسبة لمواجهة النرجسية والتغلب عليها يمكن للمعالجة القرآنية أن تقدم حلاً فعالاً لهذه المشكلة من خلال تشجيع الفرد على التواضع والتفكير فيما يفيد الجميع، وليس فقط نفسه.

-ينبغي للفرد الاعتماد على القرآن الكريم كدليل ومرشد في حياته. يجب أن يتعلم الفرد من القرآن كيفية التواضع والتفكير في الغير، وعدم الاعتماد الكلي على الذات ورؤية الذات كمركز للكون.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القيسري النيسابوري، مسلم. (٢٦٦٩). *صحيح مسلم.* (محمد فؤاد عبد الباقي، المحرر) القاهرة ، مصر : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢. أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي الألوسي. (١٩٩٤). *رزح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني* (المجلد ١). (علي عبد الهادي، المحرر) بيروت، لبنان : دار الكتب العلمية .

٣. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي. (٢٠٠٣). *شعب الايمان* (المجلد ١). (عبد العلي عبد الحميد حامد، المحرر) الرياض، السعودية : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع .

٤. أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي. (١٩٧٥). *معارج القدس في مدارج معرفة النفس* (المجلد ٣). بيروت، لبنان: دار الآفاق الجديدة.

٥. احمد ابن تيمية. (٢٠٠٤). *مجموع الفتاوى* (المجلد ١). (عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المحرر) المدينة المنورة ، السعودية : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٦. احمد فريد. (بلا تاريخ). *دروس الشيخ احمد فريد* . تم الاسترداد من موقع الشبكة الاسلامية : sid=1276&https://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=lecview

٧. آمال عبد القادر جودة. (٢٠١٢). النرجسية وعلاقتها بالعصابية لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى. *مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية.*

٨. أمل الخالدي. (٢٠١٧). الشخصية النرجسية وعلاقتها بالتدين النصفي لدى طلبة الجامعة. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس.*

٩. أنسام مصطفى السيد بظاظو. (٢٠١١). برامج علاجية في تخفيف حدة اضطراب الشخصية النرجسية لدى الراشدين النظريات والتطبيقات العلاجية. *المكتب الجامعي الحديث* .

١٠. بطرس البستاني. (٢٠٠٨). *محيط المحيط* (المجلد ١). بيروت، لبنان : مكتبة لبنان.

١١. سعد رياض. (٢٠٠٨). *موسوعة علم النفس والعلاج النفسي من منظور إسلامي* (المجلد ١). القاهرة ، مصر : دار ابن الجوزي.

١٢. سوسن شاكر مجيد. (٢٠١٥). *اضطرابات الشخصية (أنماطها. قياسها)* (المجلد ٢). عمان ، الاردن : دار صفاء للنشر والتوزيع.

١٣. عبد الرقيب البحري. (١٩٩٦). *الشخصية النرجسية، دراسة في ضوء التحليل النفسي* (المجلد ١). مكتبة الانجلو المصرية.

١٤. عبد الله عسكر. (١٩٨٨). *النرجسة في التحليل النفسي*. مكتبة الانجلو المصرية.

١٥. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. (١٩٨٣). *التعريفات* (المجلد ١). (جماعة من العلماء باشراف الناشر، المحرر) بيروت ، لبنان : دار الكتب العلمية.

١٦. فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي. (٢٠٠٧). القرآن والأمن النفسي،. *الملتقى العلمي الرابع للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم* . الكويت .

١٧. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير. (١٩٧٩). *النهاية في غريب الحديث*. (طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناخي، المحرر) بيروت، لبنان: المكتبة العلمية.

١٨. مجد الدين محمد (ت٦٠٦هـ) ابن الاثير. (١٩٧٩). *النهاية في غريب الحديث والأثر* (المجلد ١). (طاهر احمد الزاوي – محمود محمد الطناخي، المحرر) بيروت ، لبنان : المكتبة العلمية.

١٩. محمد أحمد ابراهيم سعفان. (٢٠١٦). *اضطراب الشخصية النرجسية قصة حياة مضطربة من الميلاد حتى الممات [التعرف – التشخيص –العلاج]*. القاهرة ، مصر : دار الكتاب الحديث.

٢٠. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى، ابن منظور. (١٩٩٤). *لسان العرب* (المجلد ٣). (اليازجي، المحرر) بيروت، لبنان: دار صادر.

٢١. محمد عبد العليم. (٢٠٠٤). *الشخصية النرجسية وعلاجها*. تم الاسترداد من اسلام ويب.

٢٢. مخلوف سعاد. (٢٠٢٠). دور القرآن الكريم في تحقيق التوازن النفسي لدى الفرد. *مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية*.

List of sources and references

1.Abdul Raqib al-Bahri. (1996). Narcissistic Personality: A Study in Light of Psychoanalysis (Vol. 1). Anglo-Egyptian Library.

2.Abdullah Askar. (1988). Narcissism in Psychoanalysis. Anglo-Egyptian Library.

3.Abu al-Fadl Shihab al-Din al-Sayyid Mahmud al-Baghdadi al-Alusi. (1994). Razh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani (vol. 1). (Ali Abd al-Hadi, ed.) Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.

4.Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qaysari al-Naysaburi, Muslim. (2669). Sahih Muslim. (Muhammad Fuad Abd al-Baqi, ed.) Cairo, Egypt: Isa al-Babi al-Halabi Press and Co.

5.Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn al-Bayhaqi. (2003). Shu'ab al-Iman (vol. 1). (Abd al-Ali Abd al-Hamid Hamid, ed.) Riyadh, Saudi Arabia: Maktabat al-Rushd for Publishing and Distribution.

6.Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Tusi al-Ghazali. (1975). Ma'arij al-Quds fi Madarij Ma'rifat al-Nafs (vol. 3). Beirut, Lebanon: Dar al-Afaq al-Jadida.

7.Ahmad Farid. (n.d.). Lessons of Sheikh Ahmad Farid. Retrieved from the Islamweb website: https://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=lecview&sid=1276

8.Ahmad ibn Taymiyyah. (2004). Majmu' al-Fatawa (vol. 1). (Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, editor) Medina, Saudi Arabia: King Fahd Complex for Printing the Holy Qur'an.

9.Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani. (1983). Definitions (Vol. 1). (A group of scholars under the supervision of the publisher and editor). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyah.

10. Amal Abdul Qader Joudah. (2012). Narcissism and its relationship to neuroticism among a sample of Al-Aqsa University students. Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies.

11. Amal Al-Khalidi. (2017). The narcissistic personality and its relationship to partial religiosity among university students. Journal of Arab Studies in Education and Psychology.

12. Ansam Mustafa Al-Sayed Bazazo. (2011). Therapeutic programs to reduce the severity of narcissistic personality disorder in adults: Theories and therapeutic applications. Modern University Office.

13. Butrus Al-Bustani. (2008). Al-Muheet Al-Muheet (Vol. 1). Beirut, Lebanon: Library of Lebanon.

14. Fahd Abdul Rahman ibn Sulaiman al-Rumi. (2007). The Qur'an and Psychological Security. The Fourth Scientific Conference of the World Association for Memorizing the Holy Qur'an. Kuwait.

15. Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaybani al-Jazari Ibn al-Athir. (1979). Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith. (Tahir Ahmad al-Zawi - Mahmud Muhammad al-Tanakhi, eds.) Beirut, Lebanon: Al-Maktabah al-'Ilmiyyah.
16. Majd al-Din Muhammad (d. 606 AH) Ibn al-Athir. (1979). Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar (Vol. 1). (Tahir Ahmad al-Zawi - Mahmud Muhammad al-Tanakhi, eds.) Beirut, Lebanon: Al-Maktabah al-'Ilmiyyah.
17. Makhlouf, Suad. (2020). The Role of the Holy Quran in Achieving Psychological Balance in the Individual. Al-Jami' Journal of Psychological Studies and Educational Sciences.
18. Muhammad Abdul-Alim. (2004). Narcissistic Personality and Its Treatment. Retrieved from IslamWeb.
19. Muhammad Ahmad Ibrahim Sa'fan. (2016). Narcissistic Personality Disorder: A Troubled Life Story from Birth to Death [Identification - Diagnosis - Treatment]. Cairo, Egypt: Dar al-Kitab al-Hadith.
20. Muhammad ibn Mukarram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi'i, Ibn Manzur. (1994). Lisan al-'Arab (Vol. 3). (Al-Yaziji, ed.) Beirut, Lebanon: Dar Sader.
21. Saad Riyad. (2008). Encyclopedia of Psychology and Psychotherapy from an Islamic Perspective (Vol. 1). Cairo, Egypt: Ibn al-Jawzi Publishing House.
22. Sawsan Shaker Majeed. (2015). Personality Disorders (Their Types and Measurement) (Vol. 2). Amman, Jordan: Safaa Publishing and Distribution House.